

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public green spaces in Jerusalem as a tool for confiscating Palestinian land

Abdurrahman Mohamed*, Salwa Abed El Al**

* Asst. Prof. Department of Civil Engineering and Architecture,
University of Bahrain. Ex-Director- IWAN Center for Architectural
Heritage, Islamic University Gaza, Palestine. amohamed@iugaza.edu

**Architect, Universal Group for Engineering and Consulting, Gaza,
Palestine. sfabad@hotmail.com

Abstract: Jerusalem is a religious symbol with several social, cultural and economic meanings with a prolonged history of civilization and development. Its western part was occupied by Zionist organization in 1948 and the rest of it was occupied by Israel in 1967. In 1980, Israel annexed the eastern part and declared it as its united capital. Israeli occupation has severely damaged the urban structure of the city and dangerously affected its Arab population; Moslems and Christians alike through continuous programmed military, political and economic hostile activities. Among these, the planning of green open spaces has been used as a means of racial discrimination between Jews and Arabs. More dangerously, it has been used as a means of confiscating Palestinians' land and controlling its development. One of the Israeli innovations in this regard was the 1967 Town Planning Law which regulated several complicated administrative and judicial procedures for planning and building permission in Arab areas. More than 40% of Palestinian land in East Jerusalem was since then preserved as green open spaces for the future development of Jewish settlements.

This research reviews the development of urban planning in Jerusalem since the start of the British Mandate in 1918 to investigate the planning of green open spaces and its role in the development of the urban structure in the holy city. It is concluded that the planning of green open spaces has been used by the Israeli authorities as a means of oppression and deprivation for the Palestinian population and as a means for confiscation their land for Jewish settlements. This necessitates serious and effective steps from Palestinian, Arab and international organizations to counteract the Israeli aggressions and stop the deterioration of the Palestinian life in the holy city.

التخطيط العمراني من اجل العدوان:

التخطيط الإسرائيلي للمناطق الخضراء العامة في مدينة القدس كوسيلة للسيطرة على

الأراضي الفلسطينية

المخلص: لقد الحق الاحتلال الإسرائيلي بالغ الضرر بالهيكل العمراني للمدينة وأثر بصورة خطيرة على سكانها العرب مسلمين و مسيحيين، واعتمدت إسرائيل عدة طرق وبرامج لتعزيم أهدافها في المدينة وإيجاد حقائق مادية على أرض الواقع، ومن هذه الوسائل الجوانب العسكرية

والسياسية والتخطيطية والمالية وغيرها. فمن الناحية التخطيطية اتبع الاحتلال الإسرائيلي سياسة خاصة بالنسبة للمناطق الخضراء في مدينة القدس حيث أولت جميع مخططاته اهتماماً كبيراً لتخطيط المناطق الخضراء بالقدس الغربية (الخاصة باليهود) في حين أنها لم تقم بمحاولة إيجاد حلول لمشاكل المناطق الخضراء بالقدس الشرقية الفلسطينية بل زادت تعقيداً فكان من الأساليب المتكررة لسلطات الاحتلال بغرض تهويد مدينة القدس إصدار ما يسمى بقانون التنظيم والتخطيط سنة 1967، و الذي انبثق عنه مجموعة من الخطوات الإدارية والقانونية المعقدة والتعجيزية في مجالات الترخيص والبناء، مما أدى إلى تحويل ما يزيد على 40% من مساحة القدس الفلسطينية المأهولة بالسكان العرب إلى مناطق خضراء يمنع البناء للفلسطينيين عليها، وتستخدم كاحتياط لبناء المستوطنات.

يقوم هذا البحث بنقضي التطور التاريخي للتخطيط العمراني في المدينة المقدسة و معالجته للمناطق الخضراء فيها مع التركيز بشكل خاص على التخطيط العمراني الإسرائيلي و استغلاله للمناطق الخضراء التي تتآكل يوماً بعد يوم بصورة لا تؤدي فقط إلى غياب العنصر الأخضر من النسيج العمراني للمدينة بل إلى تفويض الوجود العربي في المدينة بشكل كامل. و هذا يستدعي وقفة جادة من قبل المؤسسات الفلسطينية و العربية و الدولية للتصدي لهذه الإجراءات و إيقاف التدهور في الحياة الفلسطينية في المدينة المقدسة.

1. أهمية المناطق الخضراء في البيئة العمرانية: التخطيط الحضري والتصميم العمراني:

إن الاهتمام بالمناطق الخضراء، ضرورة تقتضيها الاحتياجات التنموية والأخلاقية والاجتماعية وهذا يرجع لأهمية ودور المساحات الخضراء في إفادة المجتمع وانعكاساتها الإيجابية على حياة الأفراد بالنظر لوظائفها المتعددة التي تعتبر من صميم المنفعة العامة فهي :

- أماكن للراحة و الهدوء النفسي.
 - تحفز العلاقات بين السكان مما يقوي من شعورهم بالانتماء والألفة لمناطق إقامتهم ، فالمساحات الخضراء تمثل فضاء للاتصال و الحوار بين أفراد المجتمع و أداة لتمتين العلاقات الاجتماعية و إحياء الود بينهم.
 - ترقية أدواق المواطنين و حسهم المدني و ثقافتهم البيئية.
 - عامل جمال وزينة حيث تضيف على المدينة جمالاً وتعتبر رمزاً لحضارة المدينة.
 - عامل بيئي يعمل على تلطيف الجو و تنقية الهواء وتوفير الظل و التخفيف من الضوضاء في المدن.
 - أداة للترفيه و شحن المعنويات وحفز الطاقات و تنشيط القدرات.
- وقد كان لتصوير القرآن الكريم والسنة المطهرة للجنة، بما تحتويه من متع حسية ومعنوية، إلى جانب محاولة التغلب على الظروف الصحراوية القاسية أثر قوي في دفع المسلمين لمحاكاة هذا

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

التصوير المثالي في تخطيط وتصميم المناطق الخضراء و الحدائق في المدينة الإسلامية؛ فالمناطق الخضراء والحدائق العامة بصفة عامة تعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، أما في العالم الإسلامي فتضاف رؤية أخرى لمفهومها من حيث كونها صورة تعبر عن شوق سرمدي للجنة [1].

2. تطور الاستيلاء الإسرائيلي على مدينة القدس [2]، [3]، [4]، [5] (شكل 1):

- في نهاية الانتداب البريطاني عام 1948 كانت مساحة القدس 19.5 كم2. و في حرب عام 1948 تم تدمير 38 قرية فلسطينية في القدس الغربية وتهجير 80 ألف فلسطيني مقدسي من بيوتهم وممتلكاتهم.
- بعد اتفاقية الهدنة في عام 1949 ضمت إسرائيل 16 كم2 للمناطق المحتلة سنة 1948 (82% من المساحة الإجمالية).
- بقي من حدود القدس 2.5 كم2 ضمن حدود الضفة الغربية تحت الحكم الأردني (12% من المساحة الإجمالية) و تم إعلان 1 كم2 منطقة حرام تحت سيطرة قوات الأمم المتحدة (5% من المساحة الإجمالية).
- قامت إسرائيل بتوسيع حدود الجزء الغربي القدس خلال الفترة من عام 1948 حتى حرب حزيران عام 1967 لتبلغ 38 كم2.
- في 1967/6/28 (بعد حرب حزيران واحتلال الضفة الغربية) قامت إسرائيل بضم ما مساحته 71 كم2 من الأراضي الواقعة في الضفة الغربية الى القدس الغربية لتصبح المساحة الاجمالية 109 كم2 وفي العام نفسه تم تدمير حي باب المغاربة (حوالي 125 مسكن ومسجد واحد) في البلدة القديمة وتهجير سكانه الى مناطق أخرى خارج أسوار البلدة القديمة لإنشاء ساحة حائط المبكى والحي اليهودي.
- في عام 1980 أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن القدس " العاصمة الأبدية الموحدة لإسرائيل". و في عام 1993 أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن إطلاق خطة القدس الكبرى التي تمتد على مساحة 600 كم2 (10% من إجمالي مساحة الضفة الغربية) لتمتد من بيت شيمش غربا حتى أريحا والبحر الميت شرقا ومن كفار عتصيون جنوبا (الحدود الشمالية لمحافظة الخليل) حتى رام الله شمالاً (شكل 1).
- في عام 2000 أعلنت إسرائيل ولأول مرة خطة شاملة أسمتها : القدس 2000 " خطة القدس الموحدة حتى عام 2020". جاءت هذه الخطة لمواجهة خطر الازدياد السكاني الفلسطيني في

- المدينة كما ورد في مقدمتها بحيث يتم المحافظة على نسبة 30/70 (70 يهودي مقابل 30 عربي).
- بلغ عدد السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية في 1967 حوالي 70 ألف نسمة بينما لم يكن فيها أحد من المستعمرين اليهود.
 - في عام 2005 بلغ عدد الفلسطينيين في القدس الشرقية 251 ألف نسمة بينما بلغ عدد المستعمرين اليهود 218 ألفاً.
- هذا وقد حدثت تغييرات كبيرة بالنسبة للسكان والملكية في القدس للعرب و اليهود في الفترة (1917-1994) يمكن تلخيصها في الجدول رقم (1).

السنة	نسبة ملكية	نسبة ملكية	نسبة السكان	نسبة السكان	المجموع
1917	أكثر من 90%	4%	75%	25%	40 ألف
1994	4.1%	86%	26%	74%	587 ألف

جدول (1) : التغيير العام للسكان والملكية في القدس (1917-1994)
المصدر: [6]

3. المراحل التخطيطية التي مرت على مدينة القدس وتطور المناطق الخضراء من خلالها:

أبدى العثمانيون عناية فائقة بتطوير مدينة القدس في فترة حكمهم لها من 1516 الى 1918، ابتداءً بالتعميرات الضخمة التي أنجزها السلطان سليمان القانوني وانتهاءً بالمباني التي شُيدت في عصر السلطان عبد الحميد الثاني. ورغم محاولات بعض المؤرخين طمس هذه الحقيقة فإن تلك المنشآت ما زالت قائمة حتى اليوم. وبعد سقوط المدينة تحت السيطرة البريطانية عام 1918 اتخذ المحتلون إجراءات لتطبيق أهدافهم الاستراتيجية، فتم تشكيل جمعية "محبى القدس". ثم وضعت خطط متتالية لتطوير المدينة وتم توسيع العمران باتجاهات تتسجم مع تطلعاتهم السياسية. كما بدأ المحتلون البريطانيون بالإعداد لتطوير المدينة حسب الأهداف العليا التي صاغتها الحكومة البريطانية، وعلى رأسها توسيع وتنمية الأحياء الواقعة غربي السور وإبقاء المناطق الشرقية خارج حدود البلدية ومنع البناء فيها [7].

وفيما يلي أهم المراحل التخطيطية منذ الانتداب البريطاني على القدس حتى الوقت الراهن:

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

1-3 مخطط ماكلين (1918) [8]:

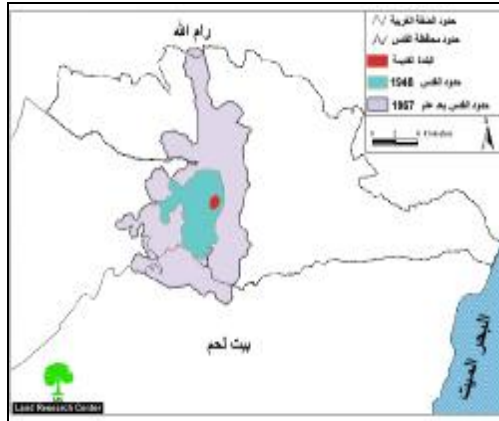
وضع مهندس مدينة الإسكندرية وليام ماكلين عام 1918 أول خطة لتنفيذها في مدينة القدس من أجل التحكم في عمليات البناء وتطوير المدينة، بدأت بإصدار بيان يمنع البناء أو الهدم أو الترميم في دائرة مركزها باب العامود ونصف قطرها 2500م دون الحصول على إذن السلطات الخطيّ بذلك. ووضع ماكلين مبادئ عامة تمت مراعاة معظمها خلال فترة الاحتلال البريطاني وما بعده، ومنها:

§ عدم السماح ببناء عمارات عالية في جبل الزيتون وجنوبي وشرقي البلدة القديمة حتى الثوري وسلوان وهدم ما أمكن من الأبنية التي كانت قائمة في تلك المناطق آنذاك، والتشدد في منح رخص للبناء في المناطق التي تليها حتى جبل المكبر والعيزرية وجبل المشارف، وأن لا يزيد ارتفاع البناء في المناطق الأخرى على 11م فوق سطح الأرض، وعدم ترخيص أبنية لأغراض صناعية حول القدس، وتوسيع المدينة غربي السور وشماله. صادق الحاكم العسكري البريطاني على المخطط في تموز 1918 ووقع عليه رئيس البلدية موسى كاظم الحسيني [7].

§ اعتبر المخطط الجزء الشمالي من المدينة بمثابة مركز المدينة ويتضمن المباني القديمة، الحدائق التاريخية، الكنائس والمعالم التاريخية الأخرى، بينما الجزء الجنوبي كان للمدينة الجديدة والذي تضمن مناطق صنفت للسكن، مع إنشاء جدار حول البلدة القديمة والعديد من الحدائق العامة [8]. و ربط المدينة بطرق النقل حولها وتشمل خط السكة الحديد الواصل بين وادي رافات و يافا و السهل الساحلي، الطرق المؤدية إلى غزة ، يافا ، النبي صمويل ، نابلس، أريحا و الخليل(شكل2).

1-1-3 المناطق الخضراء في مخطط ماكلين:

لم يولي المخطط اهتماماً كبيراً في المناطق الخضراء بل اقتصر على الحدائق العامة ضمن وسط المدينة القديمة واستحداث الحدائق العامة في الجزء الجنوبي الجديد من المدينة.



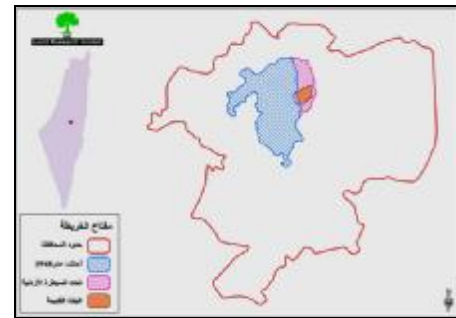
خارطة القدس بعد احتلال عام 1967



خارطة القدس في نهاية الانتداب البريطاني



مشروع القدس الكبرى



خارطة القدس بعد اتفاقية الهدنة

شكل 1- يوضح تطور نفوذ مدينة القدس من 1948 - 1993

المصدر: [9]

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

هذا و يمكن تلخيص البنود الرئيسية للمخطط في الجدول رقم(2).

الوصف	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية
حدود المدينة	1791	%100
التنمية في مجال	1002	%55
القيود المفروضة	599	%33
حظر بناء	190	%10
جدول (2): خطة ماكين 1918 المصدر: [8]		

2-3 مخطط غيدس (1919) [8]:

في عام 1919 استدعت جمعية محبي القدس المهندس باتريك غيديس وطلبت منه وضع تصورٍ حول إمكانات توسيع المدينة في المستقبل. فوضع مخططاً يختلف عن مخطط مكليان، لكنه التزم بمبادئه الرئيسية وخاصة منع البناء على جبل الزيتون وشرقي السور وجنوبيه. واهتم بتخطيط شبكة حديثة للطرق أوسع من مخطط عام 1918. كما اقترح موقعاً لمشروع الجامعة العبرية على جبل المشارف [5]. على غرار خطة ماكين المدينة بنيت على الجانب الغربي والشمال من المدينة القديمة [8]. (شكل 3). هذا و يمكن تلخيص البنود الرئيسية للمخطط في الجدول رقم(3)

1-2-3 المناطق الخضراء في مخطط غيدس:

لم يصف المخطط أي شيء يتعلق بالمناطق الخضراء زيادة عن مخطط ماكين 1918

3-3 مخطط غيدس - اشبي (1922) [8]:

وضعت جمعية محبي القدس مخططاً جديداً للمدينة ، يقسمها إلى أربع مناطق رئيسة هي البلدة القديمة ومنطقة خضراء ومنطقة صناعية ومنطقة سكنية تجارية، وكان ذلك من أهم إنجازات الجمعية [7] (شكل 4). هذا و يمكن تلخيص البنود الرئيسية للمخطط في الجدول رقم(4)

1-3-3 المناطق الخضراء في مخطط 1922:

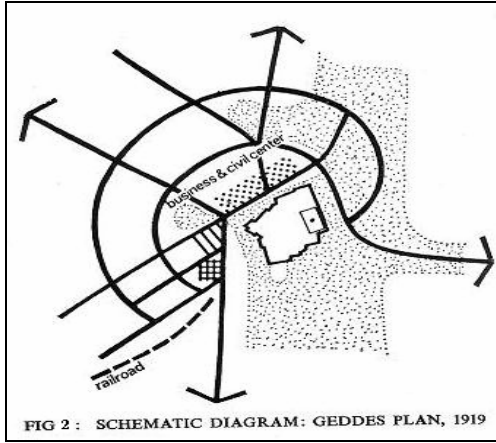
يتميز هذا المخطط بالتأكيد على وجود منطقة خضراء و هو ما تميز به عن المخططين الذين سبقاه.

4-3 مخطط (1929) [8]:

وُضِع هذا المخطّط من قبل حكومة الانتداب البريطانية وكان من أبرز نقاطه إنشاء حزام أخضر يحيط بالبلدة القديمة من الخارج، بحيث يمنع البناء مطلقاً حول السور ويتم هدم المباني القائمة منذ العهد العثماني تدريجياً.

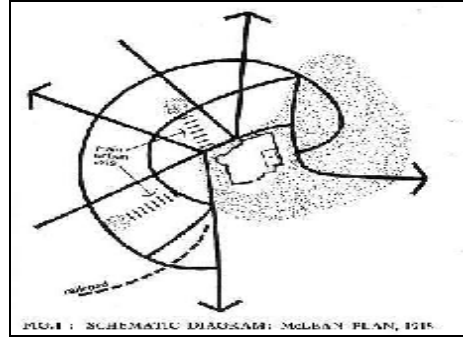
1-4-3 المناطق الخضراء في مخطط 1929:

أبرز ما يميز هذا المخطط تشكيل حزام أخضر يحيط بالبلدة القديمة.



شكل 3- مخطط غيدس 1919

المصدر: [8]



شكل 2- مخطط ماكلين 1918

المصدر: [8]

النسبة المئوية	المساحة بالهكتار	الوصف
100%	1780	حدود المدينة
66%	1179	التنمية في مجال البناء
29%	516	القيود المفروضة على البناء
4%	85	حظر بناء
جدول (3): خطة غيدس 1919		
المصدر: [8]		

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

5-3 مخطط عام (1930) [8]:

وضع هذا المخطط من قبل حكومة الانتداب البريطانية ليكون على درجة عالية من التفصيل الدقيق حيث بيّن الشوارع وحدد أقسام المدينة، واهتمّ بالمناطق الأثرية ، وتمّ تحديد المناطق السكنية والتجارية والصناعية. أمّا المناطق الأثرية الأخرى فقد توجّب على الراغبين في البناء فيها الخضوع لتعليمات دائرة الآثار. واهتمّ المخطط بالحفاظ على الطابع التاريخي للبلدة القديمة ومنع تشييد أبنية مرتفعة، و اشترط أن جميع الأبنية الجديدة يجب أن تبنى بالحجر ، ومنع استخدام الصفائح الحديدية. كما تمّ تحديد أنواع الأعمال التجارية داخل البلدة، وتمّ تشجيع صناعة الفخار والقيشاني. وتم تخطيط شبكة حديثة للطرق في الأحياء الجديدة خارج السور، كما تم منع البناء في المناطق التي ستشقها الشوارع المخططة .

1-5-3 المناطق الخضراء في مخطط 1930 :

هذا المخطط احتوى على أخطاء قاتلة لم تظهر نتائجها إلا بعد عدة سنوات حيث تسبب في اكتظاظ الأحياء الضيقة، واضمحلال الحدائق ولم يهتم بتعزيز وجود المناطق الخضراء و كان جل اهتمامه زيادة المناطق السكنية و التجارية و الصناعية و التي بدورها أدت إلى تناقص النسيج الأخضر للمدينة.

6-3 مخطط كيندال (1944) [8]:

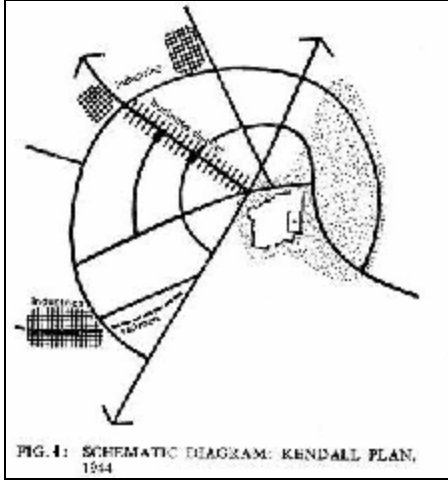
في عام 1944 قام مستشار حكومة الانتداب هنري كيندال بوضع مخطط جديد عني بتوسيع وتطوير شبكة الطرق التي تربط القدس بالمدن الفلسطينية الأخرى. وقد بدأت خلاله محاولة جادة لفرض رقابة اشد على مواصفات المناطق السكنية والتجارية والصناعية ومنطقة المحمية الطبيعية [6]. وقد تمّ تصنيف المناطق السكنية إلى ست أنواع، أرقاها ضاحية مبنى الحكومة حيث جعلت المساحة الأدنى لترخيص البناء فيها 2000 متر مربع بحيث تُبنى فيها مباني راقية ذات حدائق واسعة. أمّا الحد الأدنى في الدرجتين الثانية والثالثة فكان 1000 متر مربع، وفي الدرجتين الرابعة والخامسة 750 متراً مربعاً، وفي الدرجة السادسة 500 متر مربع وهي الواقعة غربي البلدة القديمة. وتم تحديد المنطقة التجارية شمال وغربي المدينة على امتداد كيلومترين. بينما تم تحديد منطقتين صناعيتين شمالي القدس وجنوبي غربها. أمّا منطقة المحمية الطبيعية فكانت جبل الزيتون وقسم من جبل المشارف [7] (شكل 5) . هذا و يمكن تلخيص البنود الرئيسية للمخطط في الجدول رقم(5).

1-6-3 المناطق الخضراء في مخطط كيندال:

أهم ما يميز المخطط اهتمامه بإيجاد مباني ذات حدائق واسعة، واعتباره جبل الزيتون وقسما من جبل المشارف محمية طبيعية.

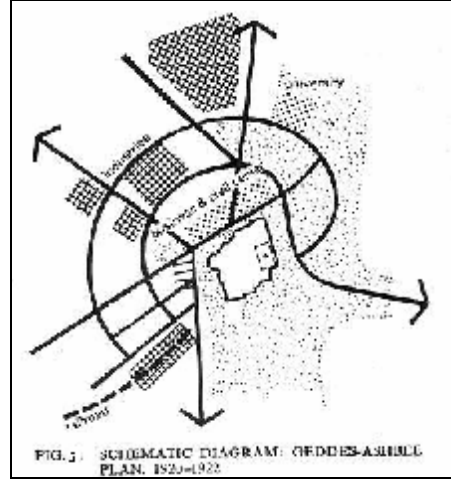
7-3 مخطط راو (1948-1949) [8]:

مع نهاية الحرب العالمية الثانية واقتراب موعد رحيل البريطانيين عن فلسطين، كان يفترض أن تبدأ مرحلة توفير النفقات وإلغاء مشاريع التطوير، لكن الأمر لم يكن كذلك حيث شكلت القدس حالة استثنائية. فقد كتبت مجلة المنتدى الحكومية تقول:



شكل 5- مخطط كيندل 1944

المصدر: [8]



شكل 4- مخطط غيدس - اشبي 1920-1922

المصدر: [8]

النسبة المئوية	المساحة بالهكتار	الوصف
100 %	2216	حدود المدينة
64 %	1437	الترتية في مجال البناء
6 %	142	المدينة القديمة والقرى
6 %	151	الصناعة
21 %	486	المساحات المفتوحة
جدول 4- خطة غيدس - اشبي 1920-1922 [8]		

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

النسبة المئوية	المساحة بالهكتار	الوصف
100%	4016	حدود المدينة
63%	2565	القسم تحت الاحتلال الإسرائيلي
33%	1358	القسم تحت الحكومة الأردنية
2%	93	المنطقة الحرام
جدول 5- خطة كيندال 1944 [8]		

"هناك اهتمام ملموس بعمران المدينة بعد الحرب. ويواصل المجلس البلدي البحث في هذا الأمر، ويدرس عدة مشاريع لانتقاء أحسنها ملائمة للمدينة ولأحوال سكانها. ومن المشاريع التي اقترح تنفيذها، مشروع ينطوي على هدم جميع الأبنية الملاصقة لسور المدينة وتحويل الأراضي العراء المتاخمة له إلى حدائق غناء. وثمة اقتراح آخر يرمي إلى إبقاء الأراضي الواقعة بين المدينة القديمة وجبل الزيتون خالية من الأبنية لأهميتها التاريخية [7]. تم التركيز في هذه الخطة على نظم النقل كما كان في خطة ماكلين. كم كان هناك اهتمام كبير بخطوط السكك الحديدية والطرق الداخلية للمدينة و الملاحظ من خطة راو ضعف تقسيم المناطق في المدينة (شكل 6). بعد عام (1948) عانت مدينة القدس الشرقية أثر الانقسام من الازدحام بعد وصول أعداد كبيرة من المهاجرين المقدسيين، لذا سعى المجلس البلدي باستمرار للمطالبة بتوسيع حدود البلدية فوضت للمدينة في (1952/4/1) مناطق سلوان ورأس العمود شعفاط وغيرها.

1-7-3 المناطق الخضراء في مخطط راو:

ما يميز هذا المخطط هو انه مشروع عنصري ينطوي كثير من الخطورة على البيئة العمرانية المقدسية من خلال التقنين لهدم جميع الأبنية الملاصقة لسور المدينة و تحويل الأراضي العراء المتاخمة له إلى حدائق و لكن هذا بالطبع لم يكن موجها لخدمة سكانها الفلسطينيين و لكن من أجل تفرغ هذه المناطق من الوجود العربي من أجل إقامة ما سيمى بمنطقة الحوض المقدس.

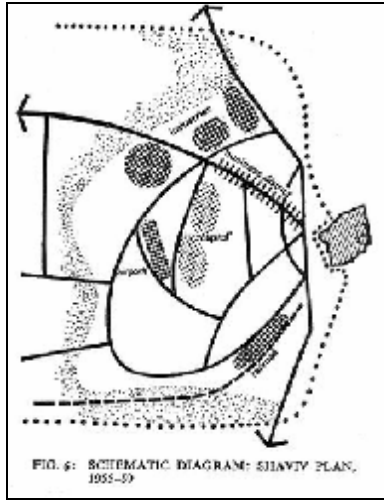
8-3 مخطط شافيف (1955-1959) [8]:

إذا كانت خطة راو تركز على التدقيق على النواحي الفيزيائية وتهمل موضوع التقسيم فإن خطة شافيف ركزت على إعادة تقسيم المناطق و توزيع الخدمات و لكن مع كثير من الظلم و الاجحاف و عدم المساواة. فعلى سبيل المثال تركت الأحياء القديمة في الجزء الشرقي من المدينة بدون اية حلول تخطيطية لتوفير الخدمات و تطوير البنية التحتية و بقيت تفقر لادنى سبل الراحة

العامّة ، في حين أن المناطق الجديدة في الجزء الغربي من المدينة تم التخطيط لها بالتفصيل (شكل 7).

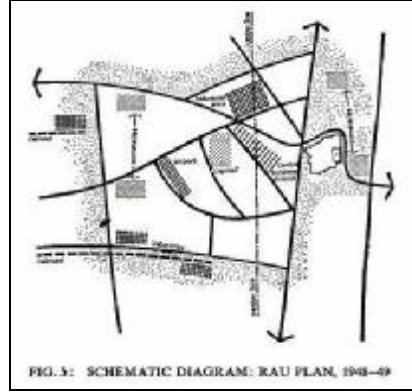
1-8-3 المناطق الخضراء في مخطط شافيف:

لا يختلف هذا المخطط عن المخططات السابقة بل عمل على تأكيد مخططات راو الرامية الى هدم الابنية الملاصقة للصور المدينة و تحويل المناطق الخالية حوله الى حدائق.



شكل 7- مخطط شافيف 1955-1956

المصدر: [8]



شكل 6 - مخطط راو 1948-1949

المصدر: [8]

9-3 مخطط (1968) [9]:

بعد عدوان 1967 حين تم الاستيلاء على القدس الشرقية عاملت إسرائيل المدينة كلها وضواحيها والقرى المحيطة باعتبارها جزء من أرض إسرائيل يطبق عليها قانون إسرائيل والإدارة الإسرائيلية، بعكس بقية الأراضي التي احتلت عام 1967، واتخذت إجراءات إدارية ذات نتائج بعيدة المدى، أخضعت القدس لمجلس بلدي موحد، ووسعت ووحدت الخدمات البلدية من نقل وغاز وكهرباء ومجاري وطرق [7]، وطبقاً للسياسة الإسرائيلية الهادفة إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض، مع أقل عدد من السكان العرب، رسم رجبام زئيفي حدود البلدية لتضم أراضي 28 من القرى والمدن العربية، وتخرج جميع التجمعات السكانية العربية. ونتيجة لذلك، أخذت هذه الحدود وضعاً غربياً: فمرة مع خطوط التسوية (الطبوغرافية)، ومرة أخرى مع الشوارع .

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

1-9-3 المناطق الخضراء في مخطط 1968:

تم استخدام عدة أساليب لابتلاع الأراضي الفلسطينية وحصر السكان الفلسطينيين في أماكن محددة وضيقة منها المصادرة بحجة البيئة و المناطق الخضراء و المفتوحة و سياسة تنظيم و تقسيم المواقع حيث بموجب هذه السياسة تم تصنيف جميع الأراضي المحيطة بمناطق البناء الفلسطينية كمناطق خضراء أو مفتوحة لا يسمح البناء فيها مطلقاً وذلك لمنع الفلسطينيين من التوسع، إذا كانت هناك حاجة لإنشاء مستعمرة إسرائيلية تتحول المناطق الخضراء والمفتوحة بين ليلة وضحاها إلى مناطق بناء (مثل على ذلك جبل أبو غنيم "مستعمرة حار حوماه" وشعفاط "مستعمرة ريخيس شعفاط") . و في نفس الفترة تم تحويل مناطق مكتظة بالبناء الفلسطيني، مثل حي البستان في سلوان، إلى مناطق خضراء و مفتوحة حسب قوانين بلدية الاحتلال.

10-3 قرار البرلمان الإسرائيلي بتوحيد شطري المدينة عام 1980:

سن الكنيست قانوناً خاصاً بالقدس حمل عنوان (القدس عاصمة إسرائيل) من بين بنوده حرص حكومة إسرائيل على تطوير القدس وازدهارها ، وفي هذا الإطار تم توسيع نفوذ المدينة عدة أضعاف، وإقامة أحياء جديدة مع بنية تحتية حديثة ومطوره وصيانة وتحديث الشوارع والحدائق ومرافق التسلية والترفيه والسياحة و هذه كلها بالطبع خاصة بالمواطنين اليهود. وتم تطوير وسائل الجذب والإقامة والإغراء للمستوطنين اليهود، وجرى بشكل منهجي إهمال الأحياء العربية، إضافة إلى الميزانيات الضخمة التي رصدت لاستملاك منازل عربية بعدة وسائل كالترغيب و الترهيب و المضايقة و الاحتياال و التزوير و كل هذا تحت تهديد السلاح و جبروت القوة الظالمة و يد فلسطينية لا تلوي على شئ و صمت عربي مريب و تواطؤ عالمي عجيب رهيب، وأضحت الأحياء العربية في القدس وكأنها قرى صغيرة مهملة، الكثير من شوارعها ترابية، شبكة المياه تالفة وقديمة، شبكة المجاري مفقودة، الإنارة لم تتغير منذ عام 1968 وبدون استحداث وصيانة الحدائق او شبه الحدائق القديمة و لا المناطق المفتوحة العامة و الميادين التي لم تعد تتسع للتزايد الكبير في اعداد السكان الذين ينكدسون في منازلهم القديمة و لا يملكون حق البناء و لا التوسعة و الاضافة بل و تراقبهم عين سلطات بلدية القدس الاسرائيلية المتربصة و ما ان تشم رائحة اضافة او بناء حتى تسرع جرافاتها تحت حماية الجنود المدججين الى هدمه و اقتلاعه [10].

1-10-3 المناطق الخضراء في قرار توحيد المدينة 1980:

اهتم المخطط بالحدائق العامة و المناطق الخضراء المخصصة للمواطنين اليهود فقط و لم يعر اي اهتمام للمناطق الفلسطينية و مواطنيها.

11-3 مشروع القدس الكبرى (1993):

بموجب هذا المشروع منح وزير الداخلية صلاحية توسيع أي هيئة بلدية وأصبحت المدينة تضم المدينة القديمة ومطار قلنديا والشيخ جراح وصور باهر إضافة للقدس الغربية تحت مسمى (القدس الكبرى)، ووسعت حدود القدس الشرقية من (6000) دونم إلى (73.000) دونم. وبحسب تحليل الأستاذ وليد الخالدي أصبحت القدس الشرقية ضمن ثلاثة دوائر هي:

§ الدائرة الأولى – حدود بلدية القدس الشرقية الموسعة .

§ الدائرة الثانية – ومساحتها (260.000) دونم واسمها القدس الكبرى وتضم شطري المدينة وطوقاً من المستعمرات التي أنشأت بعد عام 1967.

§ الدائرة الثالثة- ومساحتها (340.000) دونم وتسمى حاضرة القدس وتضم الطوق الثاني من المستعمرات التي أنشأت حول القدس [10].

4- مخطط القدس (2000) [11]:

أعلنت إسرائيل ولأول مرة خطة شاملة أسمتها : القدس 2000 "خطة القدس الموحدة حتى عام 2020" جاءت هذه الخطة لمواجهة خطر الازدياد السكاني الفلسطيني في المدينة كما ورد في مقدمتها بحيث يتم المحافظة على نسبة 30/70 (70 يهودي مقابل 30 عربي)، حيث أن هذه الخطة تهدف إلى تحقيق تعداد سكاني يصل إلى 950 ألف محققاً نفس النسبة (أي 665 ألف يهودي مقابل 285 ألف عربي) [9]. ويمكن استعراض أهم ما جاء في المخطط على النحو التالي:

1-4 سياسات المخطط تجاه المواطنين الفلسطينيين:

يتجاهل المخطط بشكل كامل الاحتياجات التنموية الفلسطينية حتى عام 2020 حيث لم تخصص أية مساحة من الأرض للتنمية الصناعية أو التجارية أو السياحية. و يطالب المخطط بحل مشكلة نقص البناء في الجانب الفلسطيني عن طريق استغلال الأراضي في المناطق السكنية بنسبة 100% مما يحولها إلى مناطق مكتظة سكانياً وغير قابلة للتطور، هذا ولم يوضح المخطط المقاييس التي اعتمدها في تحديد نسبة الاستغلال في الأحياء العربية، ولم يميز بين الأحياء في المناطق ذات الطابع القروي والأحياء ذات الطابع الحضري، وخصوصاً فيما يتعلق بزيادة كثافة البناء، كما تم تجاهل المعايير المهنية في التخطيط لاستعمالات الأراضي في الوسط العربي حيث استغلال الكثافة العالية من الأراضي يؤدي بشكل مباشر الى اكتظاظ الأحياء السكنية بالمباني وبالتالي عدم إمكانية توفير الحدائق الخاصة و لا المناطق الخضراء العامة فيها، كما ستفصل هذه الخطة المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض وعن مركز المدينة في داخل وحول القدس القديمة

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

والتي سيتم ربطها بشكل اكبر بالجزء الغربي من المدينة، وستحول هذه الخطة المناطق الفلسطينية إلى أحياء مكتظة للفقراء يعتمد سكانها بشكل كلي على سوق العمالة في القدس الغربية.

كما وستتم إحاطة المناطق الفلسطينية بالمستعمرات والطرق السريعة والمناطق الخضراء والمفتوحة الخاصة باليهود وستعمل على ربط المناطق اليهودية بشبكة من الطرق مع القدس الغربية لخنق المناطق الفلسطينية و بالتالي إجبار المواطنين الفلسطينيين على النزوح وفي المقابل تشجيع المستوطنين اليهود على القدوم والسكن في المدينة [12].

2-4 سياسات المخطط تجاه المواطنين اليهود:

تتحدث الخطة عن تحقيق أغلبية مطلقة لليهود في المدينة كعاصمة لإسرائيل وكموقع لحكومتها " ولتحقيق الرؤية التوراتية كما تخيلها الآباء ". و تتحدث الخطة عن مشاريع تنموية تشمل مشاريع للتقنية العالية، جامعات، مستشفيات وغيرها. كما تتحدث الخطة عن تركيز البناء اليهودي في شمال وجنوب المدينة (على حساب الأراضي الفلسطينية) وتخفيضه في الوسط والغرب (مثال على ذلك 30 ألف شقة في منطقة أبو غنيم وغيرها في بسجات زئيف و ما زال العمل في غيرها جاريا بدون توقف). و تهدف الخطة الى تحقيق تعداد سكاني يبلغ 950 ألف بنسبة 70% يهوداً و 30% عرباً (أي 665 ألف يهودي مقابل 285 ألف عربي) [7].

3-4 المناطق الخضراء في مخطط القدس 2000 [12]:

مفهوم المناطق الخضراء في هذا المخطط أخذ معان لا تقتصر على المفهوم البيئي وإنما معان دينية وتاريخية. لقد حاول واضعوا المخطط بالتعاون مع القيمين على سلطة الحدائق العامة، بحجة الحفاظ على الطبيعة والمناطق الخضراء، أن يجعلوا منها أداة للتواجد اليهودي في المنطقة، وان يجعلوا من هذه المناطق وسيلة للحفاظ على "الميراث التاريخي والديني" للشعب اليهودي فقط، متجاهلين تاريخ الشعب الفلسطيني ودياناته. إن مخطط القدس 2000 يولي أهمية قصوى للمناطق الخضراء، حيث شكلت هذه المناطق الهيكل المركزي الذي على أساسه حددت باقي استعمالات الأراضي. هذا وقد صنفت المناطق الخضراء إلى ثلاثة أنواع (شكل 8):

§ مناطق مفتوحة حول البلدة القديمة

§ مناطق ذات أهمية دينية

§ حدائق عامة ذات طابع تراثي.

4-4 سياسات المخطط تجاه المناطق الخضراء:

- § المناطق الخضراء خصصت واستعملت من أجل الربط بين المواقع الدينية والتاريخية اليهودية.
- § يخصص المخطط مناطق فلسطينية مبنية ومكتظة كمناطق خضراء، تشمل حي البستان، ومنطقة وادي حلوة وجبل المكبر وجبل المطلع ومنطقة الطور.
- § لم يتطرق المخطط إلى الوضع القانوني للمباني في المناطق التي حددت كمناطق خضراء.
- § يدعو المخطط إلى تطبيق القانون فيما يخص البناء غير المرخص على مبانٍ فلسطينية أنشأ كثير منها قبل قيام دولة إسرائيل عام 1948 و نسبة أخرى أنشأت قبل احتلال القدس الشرقية عام 1967.
- § المخطط يوصي بمنع البناء في محيط البلدة القديمة ، وتطوير السياحة الدينية فيها خاصة في الحي اليهودي.
- § يدعو المخطط إلى العمل على تخفيض الكثافة السكانية في البلدة القديمة، ويدعو إلى تدخل رسمي حكومي وبلدي لتشجيع هجرة الفلسطينيين من مسلمين و مسيحيين إلى خارج أسوار البلدة القديمة.
- § المخطط يقترح بأن الخدمات بمستوى الأحياء تبقى في البلدة القديمة، بينما الخدمات الاخرى (مدارس إعدادية وثانوية على سبيل المثال) فيقترح إخراجها خارج البلدة القديمة.
- § المخطط يدعو الى تطبيق القانون فيما يتعلق بالبناء غير المرخص في المناطق الفلسطينية من المدينة و لا يعتبر ان ايجاد حلول عادلة لمشاكل السكن فيها من مسؤوليات البلدية و الحكومة الاسرائيلية.
- § المخطط يدعو إلى المحافظة على المحميات الطبيعية و مناطق الغابات خاصة في الجزء الغربي من المدينة (شكل 9).

5-4 المناطق الخضراء في محيط البلدة القديمة حسب المخطط [12]:

- § حديقة عامة تلف البلدة القديمة وهي مصادق عليها منذ سبعينيات القرن العشرين وتشمل منطقة سلوان باكملها.
- § حدائق عامة في منحدرات جبل المطلع.
- § مخطط سلطة الحدائق في منحدرات جبل المطلع لتحويل المنطقة الواقعة بين حي الطور والعيسوية الى حديقة عامة جدول(6)

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

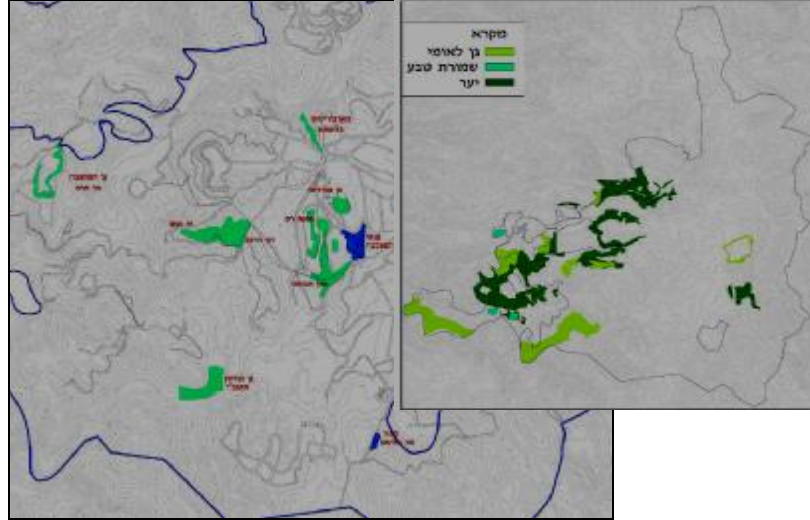
§ وتصل مساحة المناطق المصنفة كحديقة عامة في مناطق القدس المختلفة الى 4300 دونم، منها 1070 دونم في القدس الشرقية ، جدول (7).

5- الوضع القائم للمناطق الخضراء في مدينة القدس:

إن مدينة القدس الفلسطينية ما زالت تعاني على امتداد عقود الاحتلال الصهيوني، من التمييز في مجالات التخطيط والبناء ومصادرة الأراضي، ومن حد أدنى من الاستثمار في البنى التحتية وفي الخدمات الحكومية والبلدية [13]، و تعاني كذلك نقصاً حاداً في المناطق الخضراء و الحدائق العامة على الرغم من تحويل ما يزيد على 40% من مساحة القدس المأهولة بالسكان العرب إلى مناطق خضراء و ذلك على ورق المخططات فقط و انما في الواقع ليست بخضراء بل تركت فضاءات عامة مهملة يمنع الفلسطينيون من البناء عليها منذ عام 1967 مروراً بمخطط القدس 2000 . وفي عددها الصادر بتاريخ (2005/6/24) نشرت أسبوعية "كول هعير" العبرية تقريراً سلطت فيه بعض الضوء على وجه آخر من أوجه هذه السياسة الرسمية الإسرائيلية تجاه أهالي مدينة القدس المحتلة، وهو "السياسة المتبعة في مجال التنظيم والبناء" في الأحياء العربية بالمدينة، وذلك من خلال مقابلة أجرتها الصحيفة مع أيلاه رونييل و هي مهندسة وخبيرة معمارية إسرائيلية ناشطة منذ فترة طويلة في مجال اعداد برامج وخطط تطويرية لتحسين نوعية حياة السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية. وفيما يلي تلخيص لأهم ما تضمنه التقرير:

"من يقوم بجولة في هذه الأيام في أحياء القدس الشرقية سيدرك حقيقة الكارثة التي تعيشها. آلاف المقدسيين يعيشون في ظل تهديد أوامر هدم بيوتهم بالرغم من انهم يدفعون غرامات مالية باهظة على مخالفات بناء وهمية لا تمت للواقع بصلة. حالة مرعبة من الخراب والفوضى والاضطراب تعم أحياء المدينة التي تبدو بائسة ومروعة، قيم ومعالم الطبيعة والحضارة و التاريخ تهدم و تمسح بالتدريج. و بموجب هذه السياسة الاستعمارية لتنظيم وتقسيم المواقع تم تصنيف جميع الأراضي المحيطة بمناطق البناء الفلسطينية كمناطق خضراء أو ساحات عامة لا يسمح البناء فيها مطلقاً وذلك لمنع الفلسطينيين من التوسع. ولكن إذا كانت هناك حاجة لإنشاء مستوطنة إسرائيلية تتحول المناطق الخضراء و الساحات العامة وبسرعة هائلة إلى مناطق بناء تتم المصادقة عليها و يتم تنفيذها في وقت قياسي. أما الإعلان عن تحويل مناطق مكتظة بالبناء الفلسطيني، مثل حي البستان في سلوان الى مناطق خضراء و مفتوحة [14]، فإنه يهدف بشكل مباشر الى تقويض الوجود الفلسطيني في المدينة وتشريد السكان الفلسطينيين من مسلمين و مسيحيين و طمس المعالم العمرانية الفلسطينية.

وسيتم فيما يلي تناول هذه بعض مناطق القدس الفلسطينية بشيء من التفصيل:



شكل 8- مخطط القدس 2000- توزيع المناطق
الخضراء المصدر: [11]

مناطق مفتوحة حول البلدة القديمة
مناطق ذات أهمية دينية
بساتين عامة ذات طابع تراثي.



شكل 9- مخطط القدس 2000 للمنتزهات و المحميات الطبيعية والغابات
المصدر: [11]

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

رقم	المنطقة	استعمالات الأراضي المقترحة	الوضع القائم	السياسة المقترحة
1	سلوان (عيردافيد)	حديقة عامة	حفريات سكن	- البقاء على المخطط القائم - كمنطقة خضراء. (رغم وجود ابنية ما يقارب 100 بيت) - منع بناء سكن اضافي - استمرار الحفريات
2	وادي حلوة	حديقة عامة	سكن	الابقاء على المخطط المعرف كبستان عام (رغم وجود سكن)
3	وادي النار	حديقة عامة	ساحات عامة	الحفاظ على المنطقة المفتوحة، بستان عام مفتوح
4	مركز المدينة في الشرق شمال البلدة القديمة	تجارة، فنادق، مسكن	تجارة، فنادق، مسكن	اعداد مخطط تفصيلي كل بناء جديد يلزم بحفريات. ارتفاع المباني 6-8 طبقات
5	وادي الجوز	مسكن، ساحات عامة	كراجات، مسكن	اخراج الكراجات من المنطقة. السكن حتى 4 طبقات
6	جبل المطلع منحدرات غربية	ساحات عامة، حديقة عامة مقترحة	ساحات عامة، حديقة عامة، مسكن	الحفاظ على الطابع القائم للمنطقة
7	السوانه	سكن، مؤسسات حديقة عامة مقترحة	مسكن ومؤسسات	السكن حتى 3 طبقات
8	وادي كدرون	ساحات عامة	سكن ومؤسسات	منع البناء
9	جبل الزيتون منحدرات غربية	ساحات عامة، مؤسسات	ساحات عامة، مؤسسات، ومؤسسات دينية	الحفاظ على الطابع
10	جبل الزيتون	سكن، مؤسسات	ساحات عامة، مؤسسات	عدد الطبقات للسكن 4 طبقات
11	سلوان، رأس العامود، جبل المكبر، ابو طور	سكن	سكن	4 طبقات
12	المنحدرات الشمالية، جبل المكبر	ساحات عامة	ساحات عامة، سكن	منع البناء

Abdurahman Mohamed, Salwa Abed El Al

رقم	اسم الحديقة	المساحة بالدونم	ملاحظات
1	عيساوية	157	
2	جبل المطلع	260	
3	جبل المكبر	154	
4	بيت صفافا	70	
5	حرش السلام	135	في منطقة ابو طور واحياء أخرى
6	صور باصر	55	
7	بيت حنينا	190	بيت حنينا شمال
8	شعفاط	340	
	المساحة العامة للحدائق في الاحياء العربية	1٠070	

جدول 7- الحدائق القائمة في القدس الشرقية
المصدر: [12]

1-5 منطقة شعفاط:

في عام 1970 أعلنت منطقة قرية شعفاط منطقة عامة خضراء يمنع البناء فيها ضمن أمر المصادرة للمصلحة العامة ونشر بالجرائد الإسرائيلية (النشرة العبرية) رقم (1656) وتم إرفاق الأمر بخارطة رقم هـ ف/322/121 بحدودها .
ولكن بعد ذلك تمت المصادقة على إقامة 800 وحدة سكنية في مستوطنة ريخس شعفاط المقامة على أراضي القرية. بلغت مساحة المستوطنة حسب المخطط الهيكلي رقم 1973 (1198 دونماً). وفي عام 1991 تم تحويل المنطقة من منطقة خضراء إلى منطقة سكنية لإقامة 2165 وحدة سكنية لليهود المتدينين وتم إسكانها بحوالي 15 ألف مستوطن [15].

2-5 مستوطنة أبو غنيم (حار حوما):

يقع جبل أبو غنيم على بعد كيلومترين تقريباً إلى الشمال من مدينة بيت لحم عند أقصى الطرف الجنوبي لحدود بلدية القدس، وذلك ضمن أراضي يملكها فلسطينيون من بيت لحم وبيت ساحور وأم طوبى وصور باهر، وتغطي الجبل غابة من أشجار الصنوبر، وقد واصلت سلطات الاحتلال زراعتها، وأعلنت المنطقة منطقة خضراء الأمر الذي حظر على الفلسطينيين بناء أية منازل سكنية فيها، وفي حزيران / يونيو 1991 أصدر وزير المالية الإسرائيلي أمراً بمصادرة 1850 دونماً من أراضي المنطقة للأغراض العامة، وهو ما يسمح بإقامة مستوطنة لإسكان المهاجرين الجدد. وكانت حار حوما اول مستوطنة كبيرة يتم تخطيطها في القدس بعد التوقيع على اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين. إن لمستوطنة جبل أبو غنيم أهمية خاصة في الاستراتيجية الاستيطانية

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

الصهيونية الرامية إلى استكمال تهويد القدس، وتتمثل هذه الأهمية في أن إقامة المستوطنة تؤدي إلى إغلاق الحلقة الخارجية من الأحياء اليهودية التي تم بناؤها في القدس منذ سنة 1967 بحي إضافي بين الموقعين الاستيطانيين قصر المندوب وغيلو خشية أن تمتد بيت لحم إلى هذا الفراغ[16].

3-5 مشروع "الحوض المقدس" E/M/9 - حي البستان - سلوان:

يقصد "بالحوض المقدس" حسب التسمية اليهودية منطقة واسعة من مدينة القدس تشمل البلدة القديمة بكاملها وأجزاء واسعة من الأحياء والضواحي المحيطة بها، حي الشيخ جراح ووادي الجوز في الشمال، ضاحية الطور في الشرق، وضاحية سلوان في الجنوب. ولقد تم طرح قضية الحوض المقدس في مفاوضات "كامب ديفيد" الفلسطينية الإسرائيلية عام 2001 والذي يعتبر واحداً من أخطر مشاريع التهويد، وهو مشروع يستهدف جميع المواقع الدينية اليهودية المزعومة في القدس "التي لا يمكن التنازل عنها" في إطار جغرافي واحد هو البلدة القديمة، ووادي قدرون، وجبل الزيتون [17] (شكل 11). ويقع ضمن حدود المشروع حي البستان و الذي يسكنه أكثر من 1500 فلسطيني والذي بدأ في بداية عام 2009 العمل على تنفيذ إخلائه من سكانه وتهويده. يقع حي البستان في وسط ضاحية سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك، تحدّه من الشمال أسوار البلدة القديمة والمسجد الأقصى، ومن الجنوب حي الثوري المقام على سفح جبل المكبر، ومن الشرق حي راس العمود، ومن الغرب حي وادي الحلوة. وتبلغ مساحة الحي حوالي 70 دونماً، وملكية جميع أراضي وعقارات هذا الحي هي فلسطينية خاصة. معظم المنازل المهتدة مقامة قبل قيام دولة إسرائيل عام 48 والبعض الآخر مقام قبل احتلال عام 1967 (شكل 12). وفي بداية العام 2005 بدأت بلدية الاحتلال بتنفيذ هذا الأمر وبدأ سكان الحي بتلقي أوامر هدم ولوائح اتهام جراء البناء بدون ترخيص، وخلال ذلك العام هدمت البلدية بالفعل بيتين في الحي. لكن حكومة الاحتلال عادت وجمدت القرار في أواخر عام 2005 نتيجة تعرضها لضغوط دولية، إضافة لتقدم أهالي حي البستان بعريضة احتجاج للمستشار القضائي لحكومة الاحتلال طالبوه فيها بمنع هدم الحي. و في 2009/2/21 سلّمت بلدية الاحتلال في القدس 134 عائلة مقدسية مكونة من 1500 شخص يقطنون في 88 عقارا في الحي أوامر لإخلاء بيوتهم تمهيداً لهدمها لإقامة حديقة عامة تسمى "حديقة الملك داوود" مكانها[7].

4-5 مشروع متحف "التسامح" على اراضي مقبرة مأمّن الله [18]:

تقع مقبرة "مأمّن الله" والتي يسميها البعض "ماملا" - بمعنى ماء من الله أو بركة من الله - غربي مدينة القدس القديمة وعلى بعد كيلومترين من باب الخليل، وهي من أكبر وأقدم المقابر

Abdurahman Mohamed, Salwa Abed El Al

الإسلامية في القدس، وأكبرها شهرة ولقد سائر تاريخها تاريخ المدينة ، وذكر معه مرارا، وفيه دفن عدد كبير من الصحابة والمجاهدين أثناء الفتح الإسلامي (636 م) وفيه عسكر صلاح الدين يوم جاء ليسترد القدس من الصليبيين (1187 م). وتقدر مساحتها "بمائتي دونم" وعندما سجلت المقبرة في سجلات دائرة الأراضي بتاريخ 1938/3/22 سجلت مساحتها (134.560) من الدونمات واستصدر بها وثيقة تسجيل أراضي ضمن أراضي الوقف الإسلامي. و في عام 1969 حولت السلطات الإسرائيلية جزءا كبيرا من المقبرة إلى حديقة عامة سميت حديقة الاستقلال نسبة إلى استقلال إسرائيل بعد إزالة الكثير من القبور. وفي عام 1985 حولت سلطات الاحتلال جزءاً آخر منها إلي موقف للسيارات عبر إزالة عدد آخر من القبور، ثم في عام 2000 قامت وزارة الكهرباء الإسرائيلية بأعمال حفر في المكان لم تتجح احتجاجات الأوقاف الإسلامية في القدس بوقفها. وبعد ذلك تم إقامة المبنى الرئيس لوزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية على ارض المقبرة. وفي عام 2004 وضع حجر الأساس لمشروع نصب التسامح.

5-5 حي المغاربة:

يقع حي المغاربة في جنوب شرق البلدة القديمة لمدينة القدس، بجوار حائط البراق. في 6 يونيو 1967، احتل الجيش الإسرائيلي الجزء الشرقي من مدينة القدس الذي كان في ذلك الحين تحت الإدارة الأردنية. و عند نهاية الحرب في العاشر و الحادي عشر من يونيو دمرت إسرائيل حارة المغاربة، التي شملت 135 مبنى. كانت النية من تدمير الحارة إقامة ساحة لاستقبال مئات الآلاف من اليهود الذين جاؤوا لأداء الصلاة قبيل الحائط بعد أن منعت السلطات الأردنية احتشاد اليهود أمام الحائط منذ 1949، وإذ كان المكان الضيق بينه وبين بيوت حارة المغاربة المجاور لم يكن يتسع إلا لبضع مئات. كان هذا الحي رمزا لتعلق المغاربة بالقدس، فمنذ السنوات الأولى لاعتناقهم الإسلام، كان جُلهم يمر بالشام بعد إتمام فريضة الحج حتى ينعم برؤية مسرى الرسول ويحقق الأجر في الرحلة إلى المساجد الثلاثة (المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى). كان المغاربة يقصدونه كذلك طلبا للعلم، كما أن الكثير من أعلام المغرب أقاموا هناك لبضع سنوات [19].

6-5 مستوطنة "بوابة هيرود [20]:

وتشمل إضافة 21 وحدة سكنية لليهود على مساحة تقدر بحوالي 3759 م² تقع ضمن "الحزام الاخضر" المعتمد ضمن اسوار البلدة القديمة، و مخطط هذه المستوطنة يدعو إلى هدم منازل العديد من المواطنين العرب (جدول 8). وجود هذه المستعمرة انتهاك صريح لتعليمات المخطط العام المفروض للبلدة القديمة وذلك من خلال:

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

§ المسافة بين سور البلدة القديمة و المباني المقترحة للمستوطنة فقط 3.5 م.



شكل 11- صورة جوية تظهر حي البستان - سلوان جنوب المسجد الأقصى
المصدر: [21]

شكل 10- خارطة الحوض المقدس
المصدر: [21]



شكل 12- مستوطنة "بوابة هيروود"
المصدر: [20]

Abdurahman Mohamed, Salwa Abed El Al

المقترح		القائم		استعمالات الأراضي
النسبة	المساحة/دونم	النسبة	المساحة/دونم	
9.00	0.337	-	-	مختلطة(سكنية+ تجارية+ مباني عامة)
11.4	0.430	-	-	مختلطة(سكنية + مباني عامة
25.7	0.966	6.8	0.225	سكنية
46.8	1.758	84.1	3.162	مناطق عامة خضراء و مفتوحة
-	-	-	-	مناطق خاصة خضراء و مفتوحة
-	-	9.10	0.342	مناطق تجارية
7.1	0.268	-	-	مباني عامة
100	3.759	100	3.759	المجموع
جدول 8- مخطط استعمالات الأراضي في مستوطنة بوابة هيرود				
المصدر: [20]				

§ الكنيس اليهودي المقترح في المكان يعلو ارتفاعه عن سور البلدة القديمة و هذا يخالف موثيق اليونسكو التي أعلنت منذ العام 1981 ان البلدة القديمة منطقة تراث عالمي يجب الحفاظ عليها بموجب قوانين الأمم المتحدة (شكل 12).

النتائج و التوصيات:

مما سبق نجد أن سلطات الاحتلال قد أوجدت حالة جديدة على أرض الواقع من سن قوانين التنظيم و التخطيط التي من شأنها تهويد المدينة و وضع المواطنين الفلسطينيين من مسلمين و مسيحيين في ظروف صعبة ومعقدة، ودفعهم للهجرة من أراضيهم. وقد اتضح بصورة جلية بأن سياسة استخدام تخطيط المناطق الخضراء في مدينة القدس والتي اتبعتها سلطات الاحتلال هي وسيلة من أخطر الوسائل الاستعمارية في السيطرة على الأراضي الفلسطينية في المدينة فهي لم تؤد فقط إلى غياب العنصر الأخضر من النسيج العمراني لمدينة القدس بل تهدد الوجود الفلسطيني في المدينة بشكل كامل. وحيث أن وجود المناطق الخضراء من الأهمية بمكان في النسيج العمراني للمدينة فيجب الحفاظ على ما تبقى من المناطق الخضراء في مدينة القدس و الحد من استغلالها في سياسة التهويد للمدينة و تحقيق الأهداف الاستعمارية الإسرائيلية في السيطرة على كامل أراضي القدس. ولتحقيق هذا الأمر لا بد من تكاتف الجهود المحلية و الإقليمية والدولية على كافة الأصعدة و الأطر في التصدي لهذه السياسة وأن يقف الكل عند مسؤولياتهم و يؤدوا الدور المطلوب منهم على النحو التالي:

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

§ السلطة الوطنية الفلسطينية:

دور السلطة الوطنية الفلسطينية في هذا المجال دور رئيس هام جداً حيث عليها وقف المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي والعمل على وحدة الصف الفلسطيني في مجابهة هذه القضية، وفضح الجانب الإسرائيلي أمام المحافل العربية و الدولية و أن تظهر كيف تستغل اسرائيل سياسة تخطيط المناطق الخضراء كأداة للتواجد الصهيوني في القدس و تهويد المدينة و أن تدخر كل جهودها في سبيل هذه القضية وتوظفها في خدمة القضية الفلسطينية بشكل عام،و أن تقوم بتشكيل لجان مهنية متخصصة لمتابعة هذه القضية وسبل التعامل معها و العمل على الحلولة من استمرار تنفيذها.

§ الأحزاب و المنظمات الفلسطينية:

على كافة الأحزاب و المنظمات الفلسطينية أن تتوحد جهودها في مجابهة سياسة التهويد و ابتلاع الأراضي الفلسطينية و خاصة في مدينة القدس و أن توظف كل قوتها وقدراتها للحيلولة دون تنفيذ هذه المخططات و نشر الوعي بين الناس بضرورة التمسك بالأرض و عدم تركها و تحذيرهم من الألاعيب و الحيل الصهيونية المختلفة الساعية إلى اقتلاعهم من مدينتهم المقدسة.

§ المؤسسات الأهلية الفلسطينية:

إن دور المؤسسات والمنظمات الأهلية الفلسطينية في دعم هذه القضية ودعم السكان الفلسطينيين هو دور ضئيل مقارنة بحجم التحديات، لذلك لا بد من وجود استراتيجية واضحة ببرنامج زمني على كافة المستويات ومن خلال قناة رسمية فلسطينية واحدة.

§ المدارس و الجامعات و المعاهد و المؤسسات التعليمية:

من الضروري بمكان أن تقوم جميع المدارس و الجامعات و المعاهد و المؤسسات التعليمية في مختلف نشاطاتها بالتركيز على هذا الجانب الخطير كما عليها أن تعقد ورش العمل و الندوات و المؤتمرات الخاصة لتناول هذه القضية وتدعوا لها كافة المستويات و أن تخصص أياماً تضامنية مع أهالي القدس كما ويجب على معاهد ومراكز البحث العلمي أن تقوم بالتركيز على هذا الجانب وتخصيص الموارد اللازمة له.

§ المنظمات المهنية المتخصصة الفلسطينية والعربية والدولية:

يجب القيام بتشكيل لجان هندسية وقانونية من النقابات المهنية كنقابة المهندسين و نقابة المحامين على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والدولية لدراسة المخططات الهيكلية الإسرائيلية وفضح سياساتها الاستعمارية العنصرية ومخالفتها لقوانين حقوق الإنسان و مواثيق الأمم المتحدة و الأعراف الدولية. و مخالفتها فوق هذا كله لروح التخطيط العمراني و تخطيط

Abdurahman Mohamed, Salwa Abed El Al

المناطق الخضراء التي تعتمد اساسا في صلبها على مبادئ العدالة و المساواة و عدم التمييز للدين او الجنس او اللون

§ المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة و مجلس الأمن الدولي و جمعيات حقوق الإنسان: ضرورة تشكيل لجنة تقصي حقائق و تقديم سلطات الاحتلال للقضاء و محاكمتها دولياً.

§ المؤسسات الأهلية الإسرائيلية المناهضة للسياسة الحكومية: لا بد من الاستفادة من جهود المؤسسات الأهلية الإسرائيلية المناهضة للسياسة الاسرائيلية العنصرية، و جهود هذه المؤسسات في محاربة هذه الممارسات و نشرها أمام المحافل الدولية و العربية.

§ جامعة الدول العربية و منظمة المؤتمر الاسلامي: يجب على الدول العربية و الإسلامية أن تقف عند مسؤولياتها تجاه هذه المخططات الصهيونية الشرسة و محاولة إيجاد دعم عربي سياسي اقتصادي اجتماعي لهذه القضية المقدسة.

المراجع:

- [1] السرجاني، راغب، 2010 - روعة الحدائق في الإسلام.
<http://elsergany.islamstory.com>
- [2] الانتداب البريطاني على فلسطين. <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- [3] القدس في الانتداب البريطاني.
www.passia.org/publications/bulletins/Jerusalem/Jerusalem-02.pdf
- [4] المدلل، وليد، 2008 - الاستيطان اليهودي في القدس إبان الانتداب البريطاني.
<http://www.alquds-online.org/>
- [5] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2007 - سكان القدس في عهد الانتداب البريطاني 1917-1948.
<http://www.alquds-online.org/>
- [6] جريس، سمير، 1981 - القدس. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت. لبنان.
<http://www.aljamaa.net/ar/>
- [7] بركات، بشير، 2006 - مباحث في التاريخ المقدسي الحديث. www.alquds-online.org/
- [8] Shapiro, S, 1973- **Urban Geography of Jerusalem.** Peli Printing Works Ltd., Jerusalem, Israel. Pp 142-152.
<http://geo3hz3wiki.wetpaint.com/>

Urban Planning for Oppression: Israeli planning of public

- [9] مركز أبحاث الأراضي، 2007 - أربعون عاماً على احتلال القدس.
http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=1089
- [10] غوشة، عبد الله عاصم، 2004 - الاحتلال و الخدمات البلدية حالة دراسية في مدينة القدس. ندوة إدارة وتطوير الخدمات البلدية في المدن العربية، بتنظيم من منظمة المدن العربية وولاية الخرطوم، السودان.
- [11] Local Outline Plan Jerusalem 2000.
http://www.pcc.jer.org/arabic/Publication/jerusalem_master_plan/engchapt/openspace_2.pdf
- [12] نصر، سعاد - مخول، 2006 - المخطط الهيكلي "القدس 2000" دراسة تحليلية. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت. <http://www.alzaytouna.net/>
- [13] الإئتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، 2007 - القدس بعد أربعين عاماً على الاحتلال موحدة على الورق مقسمة على الأرض. القدس، فلسطين.
<http://www.civiccoalition-jerusalem.org/ccdprj.ps>
- [14] المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2005 - سياسة التنظيم والبناء في القدس الشرقية وجه آخر لسياسة "التفريغ والتهود" الإسرائيلية.
<http://www.madarcenter.org/>
- [15] التفكجي، خليل، 2008 - الاستيطان في مدينة القدس - الأهداف والنتائج. جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين. <http://www.alquds-online.org>
- [16] التفكجي، خليل، 2007 - الاستيطان الجغرافي والديمقراطي وأخطاره في قضية القدس. جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين. <http://www.alquds-online.org>
- [17] فرحانة، عبدالرحمن، 2007 - الحوض المقدس.. أحدث مخططات إحكام السيطرة على القدس. <http://www.alzaytouna.net/arabic/>
- [18] محطات في تاريخ مقبرة 'مأمن الله' بالقدس من الفتح الإسلامي حتى 2010.
<http://www.palintefada.com/arabic/articles/details/2/19905.html>
- [19] حارة المغاربة. <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- [20] International Peace and Cooperation Center. **Old city in Jerusalem and its walls, new Israeli settlement in Muslim quarter " A world heritage site is in danger"** <http://home.ipcc-jerusalem.org/>
- [21] مركز أبحاث الأرض، 2007 - أربعون عاماً على احتلال القدس.
<http://www.lrcj.org/>